المصدر: القبس

التاريخ : ١٩٧٧/٦/٢٦

عودة حزب الوفد

قبل ان يصدر قانون الاحزاب الجديد اعلن فؤاد سراج الدين سكرتير عام حزب الوفد القديم ووزير الداخلية السابق واحد اقطاب السياسة المصرية في الخمسينات ، عن عزمه على اعادة تشكيل حزب الوفد القديم وقال ان شرط توافر عشرين عضوا في البرلمان للحزب لا يزعجه لانه يضمن اربعين عضوا على الاقل كلهم من الوفديين السابقين .. واضاف عبدالفتاح حسن عضو البرلمان الحالي والوزير الوفدي السابق انه يضمن خمسين عضوا لا اربعين فقط ..

وقد شعر الرئيس السادات ان عودة حزب الوفد القدم يعتبر نكسة للثورة وعودة للوراء ، لعهد الاقطاع الريفي حيث كان حزب الوفد رغم شعبيته والتفاف الجماهير العريضة حوله يمثل طبقة اصحاب المصالح ورجال الاقطاع والرأسمالية ، اكثر مما يمثل طبقة العمال والفلاحين والفقراء الذين كانوا يشكلون شعبيته بحكم نشأته التاريخية .. فقد سمي الحزب بحزب الوفد نسبة الى الوفد المصري الذي شكل برئاسة سعد زغلول للسفر الى باريس عقب انتهاء الحرب الاولى لحضور مؤتمر الصلح ممثلا للشعب المصري للمطالبة باستقلال مصر .. وكان هناك وفد رسمي حكومي برئاسة عدلي يكن سافر ايضا للاشتراك في المؤتمر لتمثيل مصر ، الا ان الشعب المصري رفض الاعتراف بوفد عدلي يكن باعتباره وفدا حكوميا خاضعا لسلطة الاحتلال والتف حول الوفد الشعبي الذي يراسه سعد زغلول ، وجاءت لجنة انكليزية الى مصر برئاسة « ملنر » لاستفتاء الشعب المصري حول من يمثله. فقوبلت اللجنة باجماع شعبي مذهل حول وفد سعد زغلول .. واستمر سعد في نضاله من خلال هذا كله انبثق حزب الوفد واصبح هو حزب الشعب المصري الذي يلتف حوله جميع طبقات الشعب في حركة النضال السياسي من اجل الاستقلال .. لكن مع الوقت سيطرت طبقة الباشوات والاقطاعيين على الحزب واصبحت تستغل شعبيته للوصول الى الحكم وحماية مصالحها لدرجة ان معظم اقطاعيي مصر بل الثورة كانوا وفديين ... كما تسللت الى الحزب طبقة الانتهازيين الطامعين في السلطة وتخلي الحزب عن دروه النضالي واصبح كل همه هو الوصول الى السلطة والحكم ولو على حساب الحركة الوطنية ، لدرجة ان مصطفى النحاس باشا رئيس الحزب جاء الى الحكم بعد انذار ٤ فبراير الشهير بناء على طلب الانكليز وباوامر صادرة للسراى من السفير البريطاني .

ولكن هجوم الرئيس السادات على الحزب المزمع تشكيله لا يعني قرارا بمنعه . فالرئيس السادات يلتزم بمبدأ سيادة القانون ويترك كل شيء لحكم القانون فاذا كان القانون سيسمح بقيام حزب الوفد وتوافرت له اغلبية العشرين عضوا برلمانيا فان اعتراض الرئيس او هجومه على الحزب لن يكون قرارا مانعا . وقد مضى العهد الذي كانت مجرد اشارة من اصبع الرئيس لا تعني مجرد المنع ، بل تعني الاعدام والذهاب لما وراء الشمس .. وعلى سبيل المثال فان السادات يهاجم محمد حسنين هيكل علنا وفي كل مناسبة .. والذين يسمعون ذلك يتصورون ان هيكل قد انتهى او انه

سحق او على الاقل اعتقل .. لكن لم يحدث من هذا كله ، وما زال هيكل حيا يرزق يعيش في شقته الفاخرة على النيل و« عزبته » الرائعة بالمرج وينتقل بحرية ويكتب بحرية ويقابل من يريد ان يقابلهم بحرية .. ذلك لان الذي يحسم الموقف بالنسبة لهيكل هو القانون .. وهو يقول انه اذا كان هناك اية تهمة موجهة لي فليقدموني للمحاكمة . والرئيس السادات يحترم هذا المبدأ ولا يخرج عليه .. وهجومه على هيكل او على حزب الوفد لا يعني حكما بالاعدام ، على اى منهما كما كان يحدث في الماضي .. انما هو من قبيل التحذير والتنبيه وابداء الراي .. فحتى رئيس الجمهورية لا يملك الا رايه .. وفوقه القانون الذي يحكم الجميع في النهاية . وذلك هو مبدأ سيادة القانون الذي يحكم السادات على اساسه والذي لا يمكن ان يكون هو اول من يخرج عليه .

في « هوجة » الاحزاب الجديدة ايضا والاحداث المتوقع قيامها بعد صدور قانون الاحزاب ، برز في الافق كلام عن حزب جديد يزمع «محمود ابو وافية» تشكيله .. ومحمود ابو وافية هو عديل الرئيس السادات ووكيل مجلس الشعب المصري وكان هو اول من دعا لاباحة تكوين الاحزاب واعلن عن قيام حزب مصر العربي الاشتراكي . وكان المتوقع ان يكون هو مقرره او رئيسه لكن هذا كان معناه ان يصبح محمود ابو وافية رئيسا للوزراء بعد فوز الحزب باغلبية مقاعد مجلس الشعب. وكان هذا هو المتوقع طبعا باعتباره حزب السلطه .. ومن هنا رؤي اسناد رئاسة الحزب الى رئيس الوزراء ممدوح سالم لكي يبقى في منصبه بعد فوز الحزب في الانتخابات وتراجع محمود ابو وافية الى المنصب الثاني في الحزب حيث اصبح سكرتيرا عاما له.. لكنه اكتشف بعد وقت ان دوره في الحزب اصبح دورا ثانويا بل كانت هناك محاولات لتجميد دوره مما اثاره واغضبه وجعله يقدم استقالته من سكرتيرية الحزب ويفكر في تشكيل حزب جديد .. والذين يعرفون ابو وافية ويلتقون به يؤكدون انه يضمن تاييد اكثر من عشرين عضوا في البرلمان لحركته ، لان معظم النواب من اعضاء حزب مصر جاءوا باختياره وتاييده وكانوا في الاصل من رجاله . فولاؤهم له مضمون حتى عندما ينشق على السلطة وحزبها .

— لكن اتصالات مكثفة جرت مع محمود ابو وافية على اثر هذا في محاولة لاقناعه بعدم اتخاذ هذه الخطوة وعدم الانشقاق مع حزب مصر .. ولا احد يدري اذا كان ابو وافية سيرضخ لهذه الضغوط ويتصالح مع حزب مصر ويلتئم الشمل من جديد ام يصمم على تشكيل حزب جديد .

وهناك المستقلون ويتزعمهم حلمي مراد وعددهم يزيد على عشرين عضوا .. لكن المشكلة ان افكارهم واتجاهاتهم ليست موحدة .. والسؤال المطروح ايضا .. هل سيستطيع حلمي مراد ان يشكل منهم ارضية مشتركة تصلح لقيام حزب جديد هو حزب « الاصلاح والنهضة » كما يتوقع ان يسميه .

● محمود ابو وافية
يصل دوره في الحزب

● فؤاد سراج الدين
زعيم طول العمر

● حلمي مراد
يحاول انشاء حزب الاصلاح

● محمد حسنين هيكل
ينتقل بحرية